

## 91 - كتاب التوحيد ) الشرح الثاني فيديو ( الدرس التاسع عشر -

### الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. وبعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. درسنا هذه الليلة في كتاب التوحيد - 00:00:00 في الباب التاسع عشر وهو باب ما جاء ان كفربني ادم ان سبب فيبني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين وقول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. قال في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه - 00:00:30 في قول الله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويغوث ونعوا قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم - 00:01:00

ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تبعد حتى اذا هلك اولئك ونسى العلم عبدت. وقال ابن قيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم - 00:01:20 الامد فعبدوهم. الى اخر الباب نأتيه اثناء الشرح باذن الله تعالى. وفي هذا الحديث او هذا الباب اورد المصنف رحمة الله في كتاب التوحيد لبيان ان الغلو في الصالحين سبب للوقوع في الشرك. المخالف - 00:01:50 في التوحيد من اصله. فقال باب ما جاء ان سبب كفربني ادم وتركهم دينهم هو الغلو الصالحين. ثم اورد قول الله تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - 00:02:20

ولا تقولوا على الله الا الحق. اي لا تغلوا لان الغلو هو المجاوزة الحد فكل ما فيه مجاوزة لحد الله عز وجل الى الى تعداد الى فوق محدود يسمى غلو. ولذلك قال الله تبارك وتعالى لنبيه وهذه الامة ولعباده اجمعين - 00:02:40 فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا. انه بما تعلمون بصير. الطغيان والغلو بمعنى متقارب فمن تشبه بالامم السابقة الذين نهاهم الله عن الغلو من شابههم مجاوزة الحد ووقع فهذا طغيان. طغيان - 00:03:10 وسمي الطاغوت طاغوتا من الطغيان لانه يطغى فسمي الطاغوتا ثم اورد المصنف قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما - 00:03:40

النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. اخرجه البخارى ومسلم في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. وهذا الحديث رواه الامام احمد - 00:04:00

الترمذى وابن ماجة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غدا يوم العقبة يوم النحر يوم العقبة نعم في مني لما اراد ان يرمي الجمرات قال لابن عباس القطب لي الحصى - 00:04:30 قال فلقطت له سبع حصيات هن الخذف يعني الحصى الصغير الذي يقذف به هكذا او يرمى به هكذا صغير فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينفضهن بيده ويقول يا ايها الناس بمثل هؤلاء فارموا او - 00:04:50 هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين. فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين. هلكهم. ولذلك نهى الله اهل الكتاب. قال لا تغلوا في دينكم. ولا تقولوا على الله الا الحق - 00:05:10

انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله. وكلمته القاها الى مريم وروح منه. ولا تقول ثلاثة انتهوا خيرا لكم. انما الله الله واحد. لا الله الا هو. الله واحد عز وجل - 00:05:30

قال ولا تقول ثلاثة انتهوا. غلوهم ان النصارى قالوا عيسى ابن الله فرفعوه الى مرتبة الالهية وقالوا عيسى الله. فلذلك الله عز وجل يقول انما عيسى ابن مريم رسول كالرسل وكلمته القاها الى مريم وروح منه - 00:05:50

كلمته القاها الى مريم وهي قوله كن فيكون. لانه خلق من غير اب. قال عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. كما خلق ادم من تراب - 00:06:20

بلا اب ولا ام. وقال له كن فكان؟ فكذلك خلق عيسى من ام بلا اب. وقال له كن فاكهة وكلمته القاها وروح منه اي روح من الارواح التي خلقها. كما نفح قال في في ادم - 00:06:40

عليه السلام ونفخت فيه من روحي. اي الروح التي خلقها الله. فهنا الروح ليس معناها انها روح الله عز وجل تعالى الله عن ذلك. لانه لم يرد في الكتاب ولا في السنة ان الروح من صفات الله تعالى الله. وانما - 00:07:00

اي من الروح التي خلقتها واصطفيتها. فنفح فيه من روحه. مثل ما تقول بيت الله وناقة الله. ايها فهنا يقول الله لهم في عيسى انه لا تغلو لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق - 00:07:20

انما عيسى ابن المسيح عيسى ابن مريم ورسول الله. رفعوه الى هذه الدرجة. ولذلك قال في الحديث يا ايها الناس لا تطروقا كما اطرت النصارى ابن مريم. الاطراء هو مجاوزة الحد في المديح - 00:07:40

مجاوزة الحد في المديح. فلذلك قالوا اخذوا يمدحون النبي صلى الله عليه وسلم مدح اراد ان نبههم الى ذلك فقال لا تطروني اي بالغلو بالمديح. الاطراء هو الغلو بالمديح. ولا تقول كما - 00:08:00

النصارى ابن مريم وغلت فيه حتى قالوا هو ابن الله. قالوا هو الله هو الله. ومعبودهم قال انما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله. هو عبد عبد لله. وهذه اشرف مقامات - 00:08:20

العبيد اشرف مقامات العبد ان يكون عبدا لله. ولذلك لما مدح الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم او ذكره وفي معرض الثناء والمدح وصفه بالعبودية. قال عز وجل في اشرف المقامات قال سبحان الذي اسرى بعده ليلا - 00:08:40

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا. فاراه من اياته وعرج به الى مقام علي لم يبلغه احد قبله. حتى ان جبريل عليه السلام وهو جبريل روح القدس لم يبلغ الى المرتبة التي بلغها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:00

مع ذلك قال الله سبحان الذي اسرى بعده فوصفه بالعبودية. وقال في تنزيل في القرآن وهو من اشرف المقامات. قال قال الحمد لله الذي انزل على عبدي الكتاب ولم يجعل له عوجا. وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده - 00:09:20

ليكون للعالمين نذيرا. فوصفه بالعبودية في اشرف المقامات. ومنها شرف مقام التبعد لله والصلوة له والسجود له. قال عز وجل وانه لما قام عبد الله يدعوه كانوا يكثرون فانت اذا سجست لله عابدا ومصليا فهذه اشرف المقامات لك. لانك تتبع لله - 00:09:50

تسجد لله. فلذلك العبد يستشعر هذه القرب من الله. كذلك فإذا كان ذلك فان العبد ما دام انه في هذه المقام احسن المقامات العبودية لله فليفرح فليفرح وليس بذلك لان هذا عزة ان تكون عبدا لله. ومن لم يكن عبدا لله فهو عبد للشيطان. عبد للهوى - 00:10:20

قال قال الله على لسانه ابراهيم عليه السلام وهو يدعو اباه قال يا ابتي لا تعبد الشيطان لا تعبد لان هنا اه الذي يطبع الشيطان ها ويترك عبادة الله يكون عبدا للشيطان - 00:10:50

المهم يقول ولمسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون هلك المتنطعون اي هلكوا في دينهم. المتنطع المتعمق سواء في كلامه او في افعاله - 00:11:10

مدام متنطعا هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون ثلاث مرات. وهذا رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هنا الغلو في آؤد وسوان ويعقوت ونصر هذه الالهة اسمى اصلها اسماء رجال صالحين. كما قال ابن عباس - 00:11:30

في صحيح البخاري قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا في رواية هلكوا في سنة واحدة مات اربعة من خمسة من

من علماء وصلاحاء قوم نوح قبل ان يبعث نوح - 00:12:00

قبل مبعث نوح عليه السلام بسنين او بمئات السنين. هلكوا في عام واحد فجزع عليهم اقوامهم افتقدوهم. فلما رأى الشيطان منهم الشيطان منهم انهم جزعوا عليهم وجد مدخلاً عليهم الى الشرك. ولذلك الشرك اول ما دخل في قوم نوح كما جاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عباس موقفا - 00:12:20

قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون. القرن مئة سنة. يعني عشرة قرون عشرة في مئة الف سنة بين ادم ونوح كلهم على التوحيد. ثم دخل الشيطان عليهم بعد ذلك. بالشرك - 00:12:50

بسبب الغلوب هؤلاء الصالحين. اسمه اسماؤهم ود ويغوث ويغوث ونصر ويصوغ هؤلاء لما هلكوا ماتوا فقال الشيطان اوحى الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم كانت لهم مجالس وعظ تذكير وهم صالحون انصبوا في مجالسهم انصاباً انصاب صورة منحوتة على صورة - 00:13:10

الصالح على صورة فلان على صورة فلان. لاجل ان يتذكروها وسموها باسمائهم. هذه سواع وهذا يغوث وهذا يعوق وهذا نصب وهذا الى اخره. فعند ذلك اصبحوا ينظرون اليهم ويطمئنون. ثم ذهب - 00:13:40

قال ولم تبعد. يقول ابن عباس لم تبعد اول ما وضعت. حتى اذا هلك اولئك الجيل ونسى العلم العلم بالتوحيد والعقيدة ذهب. وفي رواية نسخ العلم. جاء الشيطان اليهم فاوحى - 00:14:00

الى الجيل الثاني بوسائل الشيطان اما ان يأتيهم في المنامات او ان يأتي يوحى في صدور وسوس لان وسوس خناس يوسموس في انفس الناس. او يلغي الشيطان على السنة بعض الناس. وهو لا يشعر - 00:14:20

الشيطان يأتي الى الناس بصور اما ان يلقي على السنة بعض الناس او يلقي في خاطره يوسموس اليه قال عز وجل شياطين الانس والجن يوحى الى بعض بعضهم الى بعض بزخرف القول غرورا - 00:14:40

في الشياطين والجن توحى الى شياطين الانس. يوسموس في خاطره فيقوم وفي نفسه شيء. شكوك او امور او رأي او كذا يحدث هذه البدعة ارأيت هذه البدعة الموجودة في في الامة الاسلامية سواء بدعة الروافض والخرافات التي يفعلونها او بدعة الصوفية -

00:15:00

وعبادة القبور وعبادة من سوى الله الافعال البواطيل التي يفعلونها. ها هذه الامر من اين جاءت؟ جاءت بخواطر في انفس بعض الناس سواء منتبين للعلم او غير ذلك. ويرى لها مسوغات انما هي خواطر شيطانية - 00:15:20

تأتيهم تصادف من النفس هو وميل الى هذا الباطن مع الجهل فهذا الشيطان اتاهم بعد ما نسخ العلم ونسى العلم. علم التوحيد والعقائد. لان مرت عليهم عشرة قرون بعد ادم ومن بعدها من من الانبياء لان شيث ابن ادمنبي. وله صحف لكن - 00:15:40  
اصبحت الاجيال. فعبدوهم فجاءهم الشيطان واوحى اليهم ان اهلكم كانوا بهم اذا اجبت المطر. فكانوا اذا اجبت الامطار توجهوا الى الله يا ربنا اغثنا بجاه فلان. ود وسوان الى اخره. ثم ذهب ذلك الجيل وجاء الشيطان وقال انهم كانوا يتبركون بهم. فصاروا يتبركون ويسألون - 00:16:10

ويذرعون لهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى اخره. فعند ذلك عبدت بعث الله نوح عليه السلام ثم اغرق الله الارض ومن عليها ها لما مكت فيهم يدعوه الى الله الف سنة الا خمسين عاما - 00:16:40

مع ذلك ابو. اغرق الله الارض بالطوفان. فرمى الطوفان الماء هذا هذه الاصنام على ساحل جدة. على ساحل جدة هنا لاحظ من هناك جاءت الى ساحل جدة وانت طمرت واندفنت. ثم بعد سنين سنين طوال. كثيرة - 00:17:00

قرون في زمن عمرو بن لحي الخزاعي ملك مكة. تعرفون ان مكة صارت بلدة بعد زمن إسماعيل إسماعيل الخليل إسماعيل ابن إبراهيم الخليل واد يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهذا اللي بنوه - 00:17:30  
ثم صارت ذرية اسماعيل امما. ثم كان فيها جرهم وافسدوها فجاءت خزاعة وطردت جرهم منها. وصارت في خزاعة بعد سنين صار هذا الملك في رجل اسمه عمرو بن لحي. كل هذا بعد مئات القرون. يعني - 00:17:50

وكثيرة بعد ذلك مرض هذا الرجل وكان هذا الرجل عمرو بن لحي الخزاعي رجلا ملكا في مكة. عنده خمس وعشرون الف ناقة. ها  
فكم ايضا عنده من اشياء والبقر والعبد والاموال ثري ملك. وعنده قوة - 00:18:10

وكان ظاهر الصلاح فيهم. فكان اذا قال للعرب شيئا وقت الحج الحج نفذوه ذهب الى الشام يستطع في مرض فوجد اهل الشام  
يعبدون صنم الهبل. اصنام فسائل ما هذا قالوا هذه نستغفیت بها اذا اجدت الارض. فاستوهبه منهم ووهبوا له وجاء به ونصبه عند  
الكعبة ودعا الناس الى - 00:18:40

التبرك به. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح رأيت عمرو ابن لحي الخزاعي يجر امعاء في النار. لانه اول يدور  
فيها كما يدور الحمار بالرحي. لانه اول من - 00:19:10

وبدل دين ابراهيم. باي شيء دخل الشرك في في مكة. كان الناس على التوحيد عند ذلك اخذ اذا طاف وهو يلبي تلبية ابراهيم  
عليه السلام لبيك اللهم لا لبيك اللهم - 00:19:30

لبيك لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد الى اخره يقول لبيك لا شريك لك لبيك. رأى ابليس من هذا الميل الى هذا الصنم يطوف  
ويتميل اليه. فجاءه على صورة رجل اعرابي يطوف بجواره. ويقول معه يلبي - 00:19:50

حاجها ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لا شريك الا شريكها هو لك. تملكه وما ملك ويشير ويتمسح بايش؟ بهمال. عند ذلك  
اعجبته. اعجبته ايش عمرو بن الولي فصار يطوف ويقول الا شريكها هو لك تملكه وما ملك. يعني ايش؟ يشرك في عبادة وهو  
مملوك لك - 00:20:10

كما قال الله عنهم عن المشركين ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي. والذين اتخذوا من دونه اولياء ما يعني ما عبدناهم هكذا لانهم  
يخلقون ويرزقون. ولكن عبدناهم يعني بصرف العبادة اليهم ليقربونا الى الله زلفي - 00:20:40

عند ذلك جاءه الشيطان وقال له في المنام ا يأتي جدة تجد اصناما معدة ثلاثة مرات ساحل جدة الى الاماكن التي اريت  
اريها في المنام اراها الشيطان. فحفر فوجدها عليه العلامات فاستخرجها - 00:21:00

واذا بها معروفة منحوت عليها اسماء ودوسوا ويغوث ويعوق الاسماء الخمسة. فجاءت بها وقسمها في العرب. فاعطى قوما ودوا  
وسواها. فلذلك العرب كانوا يسمون عبد و عبد يغوث هذى باسمائهم عبد سواء هذى من اسماء العرب اذا قرأت في تاريخ العرب  
الاولين تجد هذا يا شيخ ولذلك بعظامهم غيره النبي - 00:21:20

من عبد يغوث الى عبد الى عبد الرحمن مثل عبد الرحمن ابن عوف صحابي كان اسمه في الجاهلية عبد يغوث فعدله النبي الى  
عبد الرحمن وهكذا سبب هذا هو الغلو في الصالحين. ان يغلوا بهم ولذلك - 00:21:50

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله رسوله. نسأل الله تعالى ان  
يرزقنا الاخلاص في القول والعمل وان يعيذنا من الغلو والجهل انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله  
وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله - 00:22:10 - 00:22:36